والمهللة والدماءة فان قلت هلا ذكر بعض هذه الكنايات قلت هي الفاظ
مستحدثة لم يتعادها الناس في ذلك العهد وانما احدثوها بعد وقوله
من الصواعق يحكي انها سقطت على نخلة فاحرقت نحو النصف ثم طفيت ويقال
صعقته الصاعقة اذا اهلكته فصعق اي مات اما بشدة الصوت او بالاحراق
ومنه قوله تعالى وخر موسى صعقا وقرا الحسن من الصواقع وليس بقلب
للصواعق لان كلا البنائين سواء في التصرف واذا استويا كان كل واحد
بناء على حياله الا تراك تقول صقعه على راسه وصقع الديك صاح
وخطيب مصقع مجهر بخطبته ونظيره جبذ في جذب ليس بقلبه لاستوائهما
في التصرف وبناؤها اما ان يكون لقصفة الرعد او للرعد والتاء مبالغة
كما في الراوية او مصدرا كالكاذبة والعاقبة وقرا ابن ابي ليلى حذار الموت
وانتصب على انه مفعول له كقوله واغفر عوراء الكريم ادخاره
والموت فساد بنية الحيوان وقيل عرض لا يصح معه الاحساس
معاقب للحياة واحاطة الله بالكافرين مجاز والمعنى انهم لا يفوتونه
كما لا يفوت المحاط به المحيط به حقيقة وهذه الجملة اعتراض لا محل لها والخطف
الاخذ بسرعة وقرا مجاهد يختطف وعن الحسن يخطف بفتح الياء والخاء
وعن زيد بن علي يخطف من خطف وعن ابي يتخطف من قوله
ويتخطف الناس من حولهم كلما اضاء لهم استيناف ثالث كانه
جواب لمن يقول كيف يصنعون في تارتي خفوق البرق وخفيته
وهذا تمثيل لشدة الامر على المنافقين بشدته على اصحاب
الصيب وما هم فيه من غاية التحير والجهل بما ياتون وما
يذرون اذا صادفوا من البرق خفقة مع خوف ان يخطف ابصارهم انتهزوا تلك

متعلق بيجعلون اي من اجل الصواعق يجعلون اصابعهم في اذانهم كقولك سقاه من العيمة

والصاعقة قصفة رعد تنقض معها شقة من نار قالوا تنقدح من السحاب اذا اصطكت اجرامه وهي نار لطيفة حديدة لا تمر بشيء الا اتت عليه الا انها مع حدتها سريعة الخمود

يخطف بكسر الطا والفتح افصح وعن ابن مسعود

خامس

تلك الخفقة فرصة فخطوا خطوات يسيرة فاذا خفي وفتر لمعانه
بقوا واقفين متقيدين عن الحركة ولو شاء الله لزاد في قصيف الرعد
فاصمهم او في ضوء البرق فاعماهم واضا اما متعد بمعنى كلما نور لهم مشوا
في مطرح نوره وملقى ضوئه ويعضده قراءة ابن ابي عبلة كلما ضاء لهم والمشي
جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو سعي فاذا ازداد فهو عدو
فان قلت كيف قيل مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا قلت
لانهم حراص على وجود ما هممهم به معقود من امكان المشي وتأتيه
فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها وليس كذلك التوقف والتحبس
واظلم يحتمل ان يكون غير متعد وهو الظاهر وان يكون متعديا منقولا
من ظلم الليل ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب اظلم على ما لم يسم فاعله
وجاء في شعر حبيب بن اوس
هما اظلما حالي ثمت اجليا ظلاميهما عن وجه امرد اشيب
وهو وان كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية
فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه الا ترى الى قول العلماء الدليل عليه
بيت الحماسة فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته واتقانه ومعنى
قاموا وقفوا وثبتوا في مكانهم ومنه قامت السوق اذا ركدت وقام
الماء جمد ومفعول شاء محذوف لان الجواب يدل عليه والمعنى ولو
شاء الله ان يذهب بسمعهم وابصارهم لذهب بها ولقد تكاثر هذا الحذف في
شاء واراد لا يكادون يبرزون المفعول الا في الشيء المستغرب كقوله
فلو شئت ان ابكي دما لبكيته وقوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه
لو اراد الله ان يتخذ ولدا واراد ولو شاء الله لذهب بسمعهم بقصيف

نور لهم ممشى ومسلكا اخذوه والمفعول محذوف واما غير متعد بمعنى كلما

خ امرد

Copyright King Saud University